الذوق من اهل العيان التوج بتاج القربة في ملكوت اله رب العالمين روح القدس عطف
بيان لاستة كما يجذب ابرة حديد تتعلق بقوله يرجع الا ايها المطمئنة طيبين لا يتناهى
فيتصل به اتصاله لا يمكنه الانفكاك منه اصلا وكالنسبة للقوى الحساسة الى النفس في
الادراك فان ادراك النفس بحسب قوتها العقلية اكمل واشمل واكثر واثبت من ادراك تلك
القوى اي ادراك النفس بواسطتها فان الاول يشهد له على الثاني ويتعلق بالظواهر
دون البواطن بخلاف الثاني فانه يشملها وباقي مراتب التناهية دون غيرها بخلاف الثاني و
يبقى بينها النفس بخلاف الاول فانه مزول لخفاء الالات ولا لاتي اولا الفقد بين الى
المحسوسات في الشرف فادراك العقل اشرف من كانه بلا نسبة ادراك الحواس ومدركاته
اشرف من مدركاته بل له نسبة بين الادراك واله ادراك كما له نسبة بين المدركات والمدركات
فلا نسبة للذة الحسية العقلية الى اللذة الحسية لما عرفت من ان اللذة بحسب ادراك
بحسبها كما ان ادراك اقوى والكمال الكل كان اللذة اقوى ثم اشار الى اثبات اللذة العقلية
للواجب تعالى فقال والاول عاشق لذاته فان العشق كما عرفه في شرح
الاشارات هو الابتهاج بحضور ذات ما مع المعشوقة والشوق هو الحركة الى تتميم هذا
الابتهاج وله يتصور ذلك الا اذا كان المعشوق حاضرا من وجه غائبا من وجه
كما يكون حاضرا في الخيال غير حاضر في الحس فللاول العشق التام من غير شوق
اذ لا فقد فيه وكذا البرء من العقول واما النفوس الفلكية فلها العشق و
الشوق معا وهذا الشوق وان كان فيه الالتفات المعشوق من وجه الا انه لما كان له
ومنه فهو لذيذ وربما يشبه بالالم الحاصل من الدغدغة والحكمة تشبيها بعيدا وكذا
النفوس الكاملة الانسانية حال تعلقها بالابدان واما بعد قطع التعلق فقد
يصفو لهم العشق ويرتقون من التشوق ويخرطون في سلك العقول فيشربون
من العين الكافور بعد ما كانوا يسقون من كاس كان مزاجها زنجبيلا فان قلت قد عرفت
العشق

فنة

العشق فيما مضى بالميل الى الاتحاد كما اشتهر عن افلاطون وغيره من الاساطين وعنها قد
عرفت بالابتهاج المذكور وقد اشتهر منهم انه المحبة المفرطة فما وجه التوفيق بين هذه
التعاريف ثم كيف يتحقق العشق بالمعنى الاول في الواجب بالنسبة الى ذاته فان الميل الى
الاتحاد فرع الاثنينية ولو بوجه ما قلت التعاريف كلها لحقيقة واحدة فان حقيقة
العشق لها لوازم متعددة فاختلفت التعاريف لاختلاف عاوضها اعني اللوازم
ويشبه ان يكون حقيقة المحبة المفرطة والميل الى الاتحاد والابتهاج المذكور ان له زمان له فيكون
الاول حدوثه والاخر بقاؤه ان زمانا واما المطابقة بان الميل الى الاتحاد يستلزم الاثنينية قبل الما
في سائر صفاته المتعلقة بذاته كالعلم مثلا فان التعبير بالميل والاتحاد وغيرهما مما يوهم
التغاير لعوز العبارة والميل المذكور فيه عين الذات كما في سائر صفاته فان قلت
كيف يشمل هذا التعريف عشق الاشياء الكمالات فانها ليست ذوات حتى يتحقق الميل الى
الاتحاد معها وكيف يشمل التعريف بالابتهاج بحضور ذات قلت له اشياء عالية
لذاتها المتصفة بتلك الكمالات مائلة الى الاتحاد معها من تلك الحيثية مبتهجة بحضور
ذاتها المتصفة بها ويشتاق الى ذاتها المتصفة بها عند فقدها بفقد الاتصاف فافهم
فحسب اي لا غير اذ لا غير في جنب سبحانه جلاله لاستهلاكه فيه معشوق لذاته
ولغيره فلذته هو وغيره بمشاهدة ذاته الكاملة من جميع الوجوه ولما كان ادراكه لذاته
اتم من ادراك غيره له فلذته بمشاهدته اقوى من جميع اللذات ثم بعد ذلك لذة مرتبة كما قال
ولا يصل الى لذة مرتبة لمشاهدتهم ذات الاول الذي هو اجل المدركات واكملها
واحسنها واجملها وعلمت ان المعنى الذي يستلزم العشق في بعض المراتب ايضا لذيذ من
وجه وسينكشف للنفوس الفاضلة اذا برزت من ظلمة الهياكل الى سنى الجبروت
لفظ السنى مكتوب تاليا فيما وايا من نسخ الكتاب والضرة اذ يكون شرطيا عاوزن فجل
من السنا بالمد وهو الرفعة ويكون من باب اضافة الصفة الى الموصوف اي الجبروت العالي ولو كان

Copyright Sejong University 1957

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)